

عنوان البحث

**تجربة تطبيق استراتيجية عباءة الخبير في المدارس الابتدائية بمنطقة الناصرة وتأثيرها على تعلم الطلبة من وجهة نظر المعلمين**

الاء حسين بيطار<sup>1</sup>، حسن امارة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

HNSJ, 2025, 6(3); <https://doi.org/10.53796/hnsj63/3>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/63/3>

تاريخ النشر: 2025/03/01م

تاريخ القبول: 2025/02/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/02/07م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى استطلاع رأي المعلمين حول تطبيق استراتيجية عباءة الخبير ومدى تأثيرها على تعلم الطلبة وتحفيز دافعيتهم نحو التعلم. اعتمدت الدراسة منهجاً ميدانياً باستخدام استبانة وزّعت على معلمين ومعلمات من مدرستين ابتدائيتين في منطقة الناصرة، بهدف جمع آرائهم حول فاعلية تطبيق هذه الاستراتيجية في التعليم. شملت العينة معلمين من مواضيع تعليمية متنوعة، مما أتاح تنوعاً في الآراء.

أظهرت النتائج أن استراتيجية عباءة الخبير تساهم في تعزيز التفاعل بين الطلبة والمعلمين، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي، وتوفير بيئة تعليمية محفزة. كما أثبتت دورها في تطوير المهارات الحياتية والاجتماعية، وتعزيز العمل الجماعي بين الطلبة. ومع ذلك، كشفت الدراسة عن وجود تحديات تواجه تطبيقها، مثل الحاجة إلى موارد إضافية وصعوبة استيعاب الطلبة للأدوار المتخيلة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها: ضرورة توفير برامج تدريبية مكثفة للمعلمين لاستخدام هذه الاستراتيجية بفعالية، وتوفير الموارد المادية والتقنية اللازمة لدعم تطبيقها، والعمل على تطوير أدوات مساندة تساعد الطلبة على فهم الأدوار المتخيلة.

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجية، استراتيجية عباءة الخبير، التعلم القائم على الدراما.

## RESEARCH TITLE

# The Experience of Applying the Expert Mantle Strategy in Elementary Schools in the Nazareth Area and Its Impact on Student Learning from the Teachers' Point of View

## Abstract

The study aims to explore teachers' opinions on the implementation of the Mantle of the Expert strategy and its impact on students' learning and motivation. The study adopted a field methodology, using a questionnaire distributed to male and female teachers from two elementary schools in the Nazareth area to gather their views on the effectiveness of the strategy in teaching. The sample included teachers from various educational subjects, providing a diverse range of perspectives.

The findings revealed that the Mantle of the Expert strategy enhances interaction between students and teachers, fosters critical and creative thinking, and provides a stimulating learning environment. It also plays a role in developing life and social skills and promoting teamwork among students. However, the study highlighted challenges in its application, such as the need for additional resources and the difficulty some students face in understanding the imagined roles.

The study concluded with several recommendations, most notably the need to provide intensive training programs for teachers effectively using the strategy, ensure the availability of the necessary material and technical resources, and develop supportive tools to help students comprehend the imagined roles.

**Key Words:** Strategy, Mantle of the Expert, Drama-Based Learning.

## مقدمة

تعد الدراما في التعليم من الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل المتعلمين محور العملية التعليمية، ومن أبرز هذه الاستراتيجيات "استراتيجية دراما عباءة الخبير". تتميز هذه الاستراتيجية بالدمج بين المتعة والتعلم بأسلوب مشوق، مما يجعلها أداة فعالة لتحديث أساليب التدريس وإدخال وسائل تتماشى مع روح العصر وهدف نشر المعرفة. تسهم هذه الاستراتيجية في تطوير المتعلم بمختلف مستوياته، من خلال التركيز على تحقيق تجربة تعليمية ممتعة تعزز من دافعية المتعلمين وتفاعلهم.

تهدف استراتيجية عباءة الخبير إلى إشراك المتعلمين في تشكيل الخبرات التعليمية بفعالية، مما يعزز شعورهم بالمتعة والإنجاز أثناء عملية التعلم. وتؤكد الدراسات أن تحقيق المتعة يعد أحد الأولويات الأساسية للمتعلمين في بداية التعلم، حيث يؤدي اندماجهم في الخبرات التعليمية الممتعة إلى تحقيق الأهداف الأكاديمية بطريقة أعمق وأكثر استيعاباً (إبراهيم رفعت، 2012، من نجوى راغب، 2023). وبالتالي، فإن المتعلم الذي يستمتع بعملية التعلم يكون أكثر دافعية لتحقيق الأهداف المرجوة (نجوى راغب، 2023).

يمتلك نهج عباءة الخبير قوة كبيرة في إحداث تغيير جذري في العملية التعليمية، حيث يساهم في بناء مجتمع تعليمي داخل الصف ويعزز استقلالية المتعلمين. كما يضفي هذا النهج جواً من المتعة على عملية التعليم، مما يمنح المعلمين فرصة لتطبيق طرق جديدة وإعادة اكتشاف مواهبهم مع الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يسهم هذا النهج في فهم العالم الحقيقي من خلال حوارات تأملية ونقدية وتفاوضية (Abbott, 2005).

باختصار، تمثل استراتيجية عباءة الخبير وسيلة مبتكرة وفعالة تسهم في تحسين جودة التعليم وجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلاً وإثراءً لكل من المعلمين والمتعلمين.

## مشكلة الدراسة:

تواجه العملية التعليمية في المدارس الابتدائية العديد من التحديات المرتبطة بضعف التفاعل النشط بين الطلاب والمحتوى الدراسي، وانخفاض دافعية التعلم، وصعوبة تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة. ومع التطور المستمر في أساليب التعليم، ظهرت استراتيجيات تعليمية حديثة تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز مشاركة الطلبة بشكل فعال.

تُعد استراتيجية عباءة الخبير واحدة من هذه الاستراتيجيات التي تعتمد على دمج الدراما في العملية التعليمية، حيث يُمنح الطلاب أداوراً متخيلة تجعلهم يتفاعلون مع المادة الدراسية بطريقة مبتكرة وعملية، مما يسهم في تحسين إدراكهم للمفاهيم وتنمية مهاراتهم الفكرية والاجتماعية.

مع ذلك، فإن تطبيق هذه الاستراتيجية يواجه تحديات مختلفة، منها مدى تقبل الطلبة للأدوار المتخيلة وصعوبة استيعابهم لها، بالإضافة إلى احتياج المعلمين إلى تدريب متخصص يمكنهم من توظيف هذه الاستراتيجية بشكل فعال. بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء آراء المعلمين والمعلمات حول فاعلية استراتيجية عباءة الخبير في تحسين العملية التعليمية، وتحفيز دافعية الطلاب للتعلم، ودراسة التحديات التي تواجه تطبيقها في المدارس الابتدائية.

## أسئلة الدراسة:

- 1- ما هو رأي المعلمين والمعلمات باستراتيجية عباءة الخبير؟
- 2- ما هي المعوقات لتطبيق استراتيجية عباءة الخبير؟
- 3- ما هي متطلبات تطبيق استراتيجية عباءة الخبير؟

**أهمية الدراسة:** من خلال تحليل ردود المعلمين والمعلمات المشاركين في الاستبانة، تركز الدراسة على تقييم أثر الاستراتيجية في تحسين التفكير الناقد، تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية، وخلق بيئة تعليمية محفزة. كما تتناول التحديات التي قد تواجه تطبيق هذه الاستراتيجية على أرض الواقع، وسبل تحسينها لضمان تحقيق الفائدة القصوى. عكست هذه الدراسة رؤية تحليلية متعمقة تسعى إلى تقديم توصيات علمية تساهم في تطوير ممارسات التعليم وتفعيل أدوات تدريس مبتكرة تلبي احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين.

#### هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على آراء المعلمين والمعلمات حول فاعلية تطبيق استراتيجية عباءة الخبير في البيئة التعليمية بالمدارس الابتدائية، وذلك من خلال استكشاف دورها في تحسين عملية تعلم الطلاب على مختلف المستويات، بما يشمل تعزيز مشاركتهم النشطة في الأنشطة الصفية، وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لديهم. كما تسعى الدراسة إلى قياس مدى تأثير الاستراتيجية في تحفيز دافعية التعلم لدى الطلاب، وخلق بيئة تعليمية مشجعة تساهم في تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، فضلاً عن تحسين المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي داخل الصفوف الدراسية.

#### حدود الدراسة:

1-الموضوعية: تجربة تطبيق استراتيجية عباءة الخبير في المدارس الابتدائية بمنطقة الناصرة وتأثيرها على تعلم الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

2-زمنية: خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025/2024

3- مكانية: مدرستين ابتدائيتين بمنطقة الناصرة

4-البشرية: معلمي ومعلمات بالمدرستين.

#### مصطلحات الدراسة:

**استراتيجية:** هي فن توظيف وتنسيق الفعاليات التعليمية لتحقيق الأهداف، وهي مجموعة من الطرق والأساليب والإمكانات، ويتحكم في آلية الاستراتيجية بعض المعايير منها: المعلم، الطلبة، الوقت والإمكانات والأهداف والمهارات (فرنجي كاظم 2019).

**استراتيجية عباءة الخبير:** وهي استراتيجية يتم استعمال الدراما فيها من خلال تحويل الطلاب إلى مجموعة خبراء يبحثون عن حل لمشكلة مطروحة أمامهم بهدف استكشاف المعلومة ذاتياً وتحفيز تفعيل التعلم لديهم، إذ يلعب الطلاب أدوار شخصيات درامية تكون في موقع خبير من خلال عالم متخيل يصنعه الطلاب ويدور به النقاش للوصول لنتائج وحلول.

#### خلفية نظرية ودراسات سابقة

##### أولاً: خلفية نظرية

##### \*مفهوم عباءة الخبير

تعد استراتيجية عباءة الخبير إحدى التطبيقات الفلسفية والسيكولوجية للنظرية البنائية وتعرفها مؤسستها ومبتكرتها دورثي هيثكوت : بأنها استراتيجية قائمة على الدراما المشوقة في عمليتي التعليم والتعلم وتتضمن الفكرة الأساسية في ذلك أن الطلاب يتعلمون المحتوى كما لو أنهم مجموعة متخيلة من الخبراء وأنهم يكتشفون تعليمهم ويتعلمون من خلال تحمل مسؤوليات خاصة ( Dorothy heathcot , 2004 )

ويرأي Tim Taylor : استندت فكرة "عباءة الخبير" إلى فكرة مفادها أن الأطفال يتعلمون غريزيًا من خلال اللعب الخيالي، وأن اللعب، هو مولد للثقافة. ومن المهم أن اللعب، على الرغم من أهميته في كثير من الأحيان بالنسبة لأولئك المشاركين فيه، لا يحمل أي عقوبة حقيقية في عالم الواقع. إنه "مساحة آمنة" حيث يمكن للأطفال استكشاف الأفكار والأحداث والأشخاص والروايات دون أن يضطروا أبدًا إلى التعرض لأي خطر أو التعامل مع عواقب حقيقية (Taylor 2016)

وتعد استراتيجية عباءة الخبير أحد تطبيقات الأفكار البنائية في ميدان تدريس المواد المختلفة، حيث تؤكد أن المتعلم في ظل هذه الاستراتيجية يخرط في مجموعات يعمل معهم في فريق لإيجاد حلول مناسبة للمشكلات المطروحة، وبذلك يكون له فهمًا ذا معنى، ويلعب المعلم في تلك الاستراتيجية عباءة الخبير دور الموجه والمرشد لسلوك المتعلمين، ويكون خارج عباءة الخبير مساعدًا، وأما المتعلمون فيكونون لهم عالمًا ينسجمون في داخله، ويسيطرون عليه ويعبرون عن إحساسهم، وكل فرد منهم مسؤول عن تصرفاته أثناء اندماجه في المهام والأنشطة بما لديه من مهارات اجتماعية وخيال علمي ومعلومات وخبرات سابقة. (كرامى عزب أبو مغنم 2023)

وتعرف عباءة الخبير بأنها: ليست بعباءة الشخص لتغطيته، وإنما هي القيادة التي تحمل معايير السلوك، الأخلاق، والمسؤولية، والأساس الفكري لجميع الأعمال (مني عبد المجيد 2024).

في حين تعرفها (أمل القحطاني، 2020) بأنها: "مواقف وبيئات تعليمية تقوم على الدراما تتعلم فيه مادة الدراسات الاجتماعية من خلال تناولها الموضوعات وقضايا يتم التعمق فيها من خلال الدراما؛ حيث يعمل الطلاب في فرق تعاونية ويتعرض كل منهم في تعلمه لمراحل استكشاف لقضية أو موضوع ما، ثم التركيز عليها عبر الدراما، ومن ثم تغيير أدوارهم ليكونوا خبراء في الموضوع أو القضية المطروحة."

وفي نفس السياق تعرفها (رنا زيدان، 2020) بأنها: "استراتيجية تدريس تتضمن تنظيم المادة التعليمية وتشكيلها في مواقف عملية، والتركيز في العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها في الدرس، وذلك عن طريق تمثيل الأدوار المنظمة للمواقف، لتوصيل المادة التعليمية وتفسيرها وتوضيحها."

وعملها هذه التعريفات تتخلص بان هذه الاستراتيجية مبنية بالأساس على بناء حالة متخيلة يقوم المتعلمين بها بأدوار مختلفة بشكل جماعي تعاوني بأسلوب شيق وممتع لهم مما يساهم بغرس المعرفة وتأكيد تحقيق أهداف التعلم.

#### \*أهمية وأهداف استراتيجية عباءة الخبير في التعليم

تُعتبر استراتيجية عباءة الخبير أداة تعليمية فعّالة تُسهم في تحقيق العديد من الأهداف التربوية. وفقًا لـ Heathcote (2005)، Abbott (2004)، وEdmison (2005)، تبرز أهمية هذه الاستراتيجية في قدرتها على تحقيق التكامل والترابط في المعرفة وتنمية المهارات الفردية للطلبة، بالإضافة إلى تعزيز جو من المتعة داخل الصف الدراسي. تعمل هذه الاستراتيجية على بناء مجتمع تعليمي داخل الصف، مما يُحدث تغييرًا إيجابيًا في عملية التعلم، كما تمنح المعلمين فرصة لاكتشاف مواهبهم التربوية بشكل جديد مع الطلبة. تُحوّل هذه الاستراتيجية الحديث والنقاش إلى تطبيق عملي ملموس، مما يُسهم في تعزيز الفهم العميق للمضمون وتطوير المهارات الحياتية، بما في ذلك تعلم اللغة. كما أنها تُنمّي مهارات استخدام الشكل الدرامي، وتُشجع استقلالية المجموعات الصغيرة بعيدًا عن الأساليب التقليدية في التدريس. بالإضافة إلى ذلك، تُبرز استعداد الطلبة الفردي من خلال سلوكياتهم المختلفة وتُعزز قدرتهم على تخيل أنفسهم في مواقع المسؤولية. وأخيرًا، تُتيح هذه الاستراتيجية فرصة للتعمق في الحوار مع الطلبة وتفرغ نتائجهم، مما ينعكس إيجابيًا على عملية التعلم.

وقد أشار كل من تايلور (Taylor 2016) وإدميستون (Edmiston 2007) أن استراتيجية عباءة الخبير تتضمن أكثر من مجرد مجموعة من الأنشطة والأفكار . فهي نظام تربوي ربما الأكثر ابتكاراً والذي يمكن أن يحدث ثورة في التعليم وتعمل دراما عباءة الخبير على تحسين المخرجات التعليمية، ففيها سيستخدم المتعلم أكثر من حاسة من الحواس في عملية التعلم (وردة حسن 2024) وأنه كلما ازدادت الحواس المستخدمة في عملية التعلم زاد التعلم رسوخاً وثباتاً لدى المتعلم من خلال مشكلات تقدم له وعمله مع زملائه على إيجاد الحلول لها في مجموعات (صالحة بسام 2014) .

خلاصة القول، علينا أن نعمل معاً على تغيير طريقتنا في تعليم الأطفال، وأن نخلق سياقات تتكامل فيها الدراما مع الاستقصاء، ومع تحقيق عناصر المناهج في الوقت نفسه. وهذا يتحقق في نهج عباءة الخبير؛ عباءة الخبير تسهل على المعلم أن يتطرق إلى المنهاج ومواضيعه مهما كانت، وفي الوقت نفسه يتناول القيم والمواقف عبر الدراما، ويجعل الطلبة يخططون لما يريدون تعلمه، ويقودون تعلمهم عبر الاستقصاء. والمعلم الجدي في هذا النموذج هو الذي يتقن مهارة التساؤل وطرح الأسئلة، وأيضاً مهارة بناء السياق والمواقف التعليمية المناسبة التي يحدث فيها تعلم حقيقي ذو معنى. (سحر درويش 2023)

وعملها تأتي أهمية استراتيجية عباءة الخبير من مستوى المنتج الذي يخرج المتعلم أو مجموعة المتعلمين من خلال ادوارهم المتخيلة وبحثهم الذاتي بأسلوبهم وخبرتهم لاستكشاف المعرفة والاستزادة بالمعلومة عن الموضوعات محل الدراسة من داخل المنهاج التعليمي. كما ان عباءة الخبير أسلوب يتناسب مع جميع المواضيع ان كانت دراسات بالعلوم الاجتماعية او المواضيع العلمية واهمية أكثر بتعلم اللغات وخاصة مهارات القراءة الإبداعية، والاستنتاج، والربط والتحليل.

#### \*العناصر المكونة لاستراتيجية دراما عباءة الخبير في التعليم:

تتميز استراتيجية دراما عباءة الخبير بالعناصر الأساسية التي تقوم عليها، ويرى كل من:

(Tylor 2018 ، Heathcote,1995، Abbot, 2005)

أن عناصر ومكونات عباءة الخبير، والتي يجب أن تكون موجودة في السياق كي يتحول إلى عباءة خبير تتمثل في:

#### 1- فريق الخبراء

فريق من الطلاب يُكفون بعدد من المسؤوليات والقيم، ويعملون كخبراء في مجال ما. عندما يقبل الطلاب الدخول إلى عالم مُتخيل، يظهر دور أناس لديهم السلطة والمسؤولية. يمثل ذلك عباءة خبرتهم المتمثلة بعبء الواجبات التي يقترن بها دورهم في الخيال القصصي. ومع تطوّر التزام الطلاب بدور فريق الخبراء، تتطوّر عباءة خبرتهم أيضاً، ليس باعتبارها عرضاً منحه المعلم لهم، بل تميزاً ناله الطلاب بالعمل الجاد والمثابرة .

#### 2- الزبون

الشخص الذي يعمل الفريق لصالحه في الخيال القصصي، والذي يحدّد للفريق النشاطات، والهدف، والمعنى، والاتجاه. من وظائف دور الزبون :

- -تعيين المطالب .
- -تحديد معايير مهنية عالية في معظم الأحيان.
- -تقديم جودة عمل الطلاب، وتوفير التغذية الراجعة .

من أجل تلبية مطالب الزبون، على أعضاء الفريق حلّ المشكلات وخلق المنتجات وأداء المهمّات المحدّدة.

يصمّم المعلم هذه المهمّات بما يتناسب مع متطلّبات المنهاج الدراسيّة واحتياجات الطّلاب. يمكن للمعلّم، بهذه الطريقة، استخدام دور الزبون لتوجيه طّلابه وتحفيزهم ودعمهم، فضلاً عن دفعهم إلى اكتشاف المقرّر الدراسيّ عبر سياق تخيّلِي.

3- التفويض: سلسلة من المهمّات والنشاطات التي يوكلها الزبون إلى الفريق في السياق المتخيّل. وهي يجب أن تكون متماسكة ومفيدة للطّلاب في الخيال القصصيّ، ومحفّزة وذات مغزى في غرفة الصّفّ الحقيقيّة. يشدّد التخطيط لنهج عباءة الخبير على إعداد المهمّات إعداداً دقيقاً، بحسب مستويات الانخراط المطلوبة والالتزام بمضمون المنهاج الدراسيّ. (سحر درويش 2023)

4- المهمة: وهنا يتم تحديد المهمات المطلوبة بين الزبون والفريق المسؤول (فريق الخبراء)، وهي تصميم الإطار للمتعلمين واحتياجاتهم بحيث ينخرط التلاميذ من أجل إنجاز المشروع (متطلبات المنهاج) من داخل العالم المتخيّل.

5- المشروع: وهو المنتج المعرفي النهائي والمتقاطع مع المنهاج والذي يطلبه الزبون من فريق الخبراء، بحيث يتشارك التلاميذ المسؤولية وبشكل تدريجي في مشروع قائم في العالم الخيالي لتحقيق منتج ذي معنى. (عمار الوحيدى و حنان بوسلطة 2023).

#### \* دور المعلم باستخدام إستراتيجية عباءة الخبير:

يُعتبر المعلم المخطط والمنظم والعنصر الأساس في نجاح عملية دراما عباءة الخبير، وتلعب خبرته وفطنته دوراً أساسياً في نجاح الدراما وتحقيق الغاية منها. (عمار الوحيدى و حنان بوسلطة 2023) ثمة أمور مهمة لا بد أن يراعيها المعلم وينتبه لها عند التخطيط لتوظيف عباءة الخبير، حيث ينبغي على المعلم اتخاذ قرار حول نوع المشروع، وأن يجعل من الزبون شخصية قابلة للتصديق لأقصى درجة، وأن تذكر أن هذا التوجه يساعدنا في تدريس المنهاج، وكيفية تدريسنا للمنهاج، يمكن أن يكون مرنا ويستدل الباحث بمقولة مشهورة لدورثي هيثكوت (لا يمكنك أن تذهب بعيداً بتخطيط هزيل أبداً) وعلى المعلم أن يعرف تلاميذه جيداً وصفاتهم وخصائصهم وعلى علم بما يحتاجونه، وأن يكون على علم بمتطلبات المنهاج. (صالحة بسام 2014).

إن اتخاذ المعلم لدوره الحقيقي داخل الدراما يوفر للتلاميذ فرصة لتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات وتولي قيادة المجموعة، وتوفير حرية التعبير عن مواقفهم ووجهات نظرهم في ظل أمان الدور، حيث يمنحهم ذلك متعة تحدي المعلم بالثقة. (مورغان، وساكستن 2019 من عمار الوحيدى وحنان بوسلطة 2023).

#### \* التقنيات والأدوات المستخدمة في تطبيق استراتيجية عباءة الخبير

يمكن استخدام عباءة الخبير في تدريس العديد من المواد الدراسية مثل:

العلوم الاجتماعية: يمكن للطلاب تقمص أدوار علماء الاجتماع أو جغرافيين أو سياسيين والعمل معاً لحل مشكلة اجتماعية معينة.

العلوم: يمكن للطلاب تقمص دور علماء البيئة وتحليل مشكلة بيئية واقتراح حلول مناسبة لها.

التاريخ: يمكن للطلاب العمل كفريق تاريخي يقوم بتحليل الأحداث التاريخية واتخاذ قرارات حاسمة بناءً على السياق التاريخي. (وردة حسن 2024)

أشار كل من نبيل عبد الهادي أحمد ، وسامح جمعة عبد المجيد (2021) و إيهاب السيد شحاتة (2020) إلى أنه لا يوجد ترتيب ملزم في التدريس باستخدام استراتيجية عباءة الخبير للانتقال من منطقة لأخرى أو من خطوة لأخرى ، بل هناك مرونة في ارتداء العباءة والتنقل بين مكوناتها ، مما يسهل استخدام هذه الاستراتيجية وأثناء استخدام هذه العباءة يجب التركيز على دور المتعلم، وفعاليتته ونشاطه وإجابياته في الموقف التعليمي، وتتغير هذه العباءة بتغير التفكير الذي يقوم به المتعلم في نفس اللحظة .

وهناك عدة خطوات لتطبيق الاستراتيجية وهي:

الخطوة الأولى: التهيئة لموضوع الدرس: وهي خطوة يتم فيها: عرض عنوان الدرس وتأمله،

من خلال تهيئة وتشويق التلاميذ، وتنشيط معرفتهم السابقة من خلال طرح تساؤلات تعكس توقعاتهم عما سيرد من أفكار داخل الدرس واثارة تفكيرهم ودافعيتهم العقلية.

الخطوة الثانية: الاستكشاف: وهي التركيز على مشكلة تبعث الحاجة للبحث عنها في المرحلة التالية، والتي تعد بمثابة الهدف الرئيس لاكتشاف المعرف بأنفسهم، وكذلك التشجيع على العمل الجماعي بين التلاميذ.

الخطوة الثالثة: الشرح والتفسير: يتم عرض موضوع الدرس من خلال الفيديوهات والصور، والنصوص، وطرح تساؤلات على التلاميذ، وإتاحة الفرصة للتلاميذ لتحليل وفهم وتمييز المعارف، والمقارنة بينها، وملاحظة أوجه الشبه، والاختلاف بينها.

الخطوة الرابعة: (التوسع): يتم توسيع نطاق الشرح والتطبيقات والأنشطة لكل ما اكتسبه التلاميذ من قيم وأفكار، وقضايا وسلوكيات، إضافة إلى تطبيق الحصيلة المتعلمة والبناء المعرفي على مواقف وأمثلة جديدة تضع المتعلم في دور منتج للمعرفة، وتوجيه نحو مصادر تعلم متنوعة، من أجل الاستزادة المعرفية، والتحقق من مدى كفاية المعلومات التي اكتسبها لاستخدامها في مواقف أخرى.

الخطوة الخامسة: الخاتمة والتقييم: وهي مرحلة مستمرة قبل وأثناء وبعد تقديم الموضوعات محل الدراسة، وتهدف تحديد مستوى تحصيل التلاميذ، ومستوى التقدم الذي أحرزوه في اكتساب مهارات التعلم العميق، وتنمية دافعيتهم العقلية بالاستعانة بأساليب مختلفة للتقييم مثل: الاختبارات، والأسئلة الشفوية، والتحريرية، وتقييم أوراق عمل التلاميذ، ومدى تنفيذهم للتكليفات المطلوبة، مع استمرار التغذية الراجعة لكل خطوة من خطوات، وإجراءات الدرس، من أجل تصويب المعرفة الختاً للمصطلحات، والمفاهيم المتضمنة بالدرس. (أسماء عبد العزيز، سلوى عبد العزيز 2023)

#### \*التحديات والعقبات في تطبيق استراتيجية عباءة الخبير

إن إستراتيجية عباءة الخبير حسب ما ذكر بالدراسات أعلاه هي نمط وأسلوب تعليمي ناجح وفعال لتفاعل الطلاب مع المنهاج التعليمي وكسب المعرفة بطريقة ممتعة وشيقة، ولكن ومن خلال هذه القراءة نعتقد أنه لا يمكن ان نخفي معيقات جدية قد تشكل مانع للاستفادة ونجاعة هذه الاستراتيجية منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالمتعلم ولا يمكن نسيان الظروف والبيئة في المدارس المختلفة من حيث الموارد أو البنى التحتية اللازمة ولهذا يمكن تلخيص هذه العوائق المحتملة ب :

تحديات متعلقة بالمعلم

- قدرته على بناء السيناريوهات الدرامية في المواضيع التعليمية.

- قبول المعلم تغيير نمط عمله وتدريبه وخاصة المعلمين مع اقدمية كبيرة الذين اعتادوا الطريقة التقليدية المريحة بالنسبة لهم.
- صعوبة تقييم الطلاب إنه يطلب من المعلم إعطاء تقييم يعبر عنه بعلامة ودرجة لكل طالب.
- هذه الإستراتيجية تتطلب وقت وجهد كبير.
- التكاليف المادية في تطبيق هذه الاستراتيجية والتي ليست بمتناول أغلب المعلمين.

#### تحديات تتعلق بالمتعلم (الطالب)

- تفاوت القدرات والإمكانيات التعبيرية واللغوية بين الطلاب.
- استعداد الطلاب للمشاركة بالفعاليات وتردد البعض الناتج عن خوف من الفشل أو الخجل.

#### تحديات تتعلق بالمدرسة

- الموارد المادية وقدرة المدرسة على توفير مستلزمات تطبيق هذه الاستراتيجية
- البنى التحتية المطلوبة من تقنيات حديثة مثل أجهزة تكنولوجية وإنترنت، أو المساحات الكافية
- طبيعة العلاقات مع الزملاء بالمدرسة وأيضا إمكانية الحصول على الدعم من إدارة المدرسة

لهذا تطبيق هذه الاستراتيجية ونجاحتها ومدى تأثيرها على العملية التعليمية يرتبط بالأساس بقدرة المعلم على التغلب على المعوقات وتجاوز هذه التحديات.

#### ثانيا : دراسات سابقة

أجمعت عدة دراسات حول تطبيق واستعمال استراتيجية عباءة الخبير على زيادة مستوى دافعية الطلاب وتحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات المختلفة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة

حيث اتفقت دراسة قنوح فتحي (2016) مع الدراسة جيلان وآخرون (Gillan.et.2007) التي بينت أن عباءة الخبير قللت الفروق الفردية بين الطلبة حيث رفعت من مستوى الطلبة الأقل قدرة على التعلم، وزادت دافعية الطلبة نحو التعلم ورضاهم عن أنفسهم وازدادت قدرتهم على اتخاذ القرارات. كما اتفقت مع نتائج دراسة دوتيب (Duatepe 2004) و (قرعاوي 2015) التي بينت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التحصيل والدافعية. (قنوح فتحي 2016) .

وفي دراسة للفريجي كاظم (2019) استنتج ان ربط المادة العلمية في الواقع الذي يعيش فيه الطلاب واستعمال الأمثلة من البيئة الجغرافية التي يعيش فيها الطالب أو الطلاب التي لها الأثر الكبير في تحسين مستوى تحصيل طلاب المجموعة التجريبية.

وكذلك دراسة المرابي إيهاب (2020) التي هدفت إلى معرفة تأثير استخدام استراتيجية عباءة الخبير في تدريس الهندسة على التحصيل وخفض درجة التجول العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في التحصيل وانخفاضاً في التجول العقلي لدى المجموعة التجريبية.

وأيضاً دراسة الوحيدي عمار ومحرز عبلة (2020)، أشارت النتائج إلى فعالية هذه الاستراتيجية في تعزيز التحصيل المعرفي لدى التلاميذ.

وتناولت دراسة أسماء عبد العزيز وسلوى عبد العزيز (2023) ، تأثير استخدام استراتيجيتي، عباءة الخبير والبناتجرام، في تدريس التاريخ على تحسين الدافعية العقلية ومهارات التعلم العميق لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وأظهرت النتائج فعالية الاستراتيجية في تحقيق الأهداف المرجوة .

وعرضت دراسة الخالص بعاد وزيدان عفيف (2022)، التأثير إيجابي لهذه الاستراتيجية في تنمية الذكاء الطبيعي لدى الأطفال في رياض الأطفال بمدينة القدس.

دراسة حديثة ل ورده حسن (2024)، التعرف على فاعلية استراتيجية عباءة الخبير في تطوير مهارات الفهم العميق لدى طالبات الصف الأول متوسط في مادة الرياضيات. أظهرت النتائج تحسناً في مهارات الفهم العميق لدى الطالبات بعد تطبيق الاستراتيجية.

وعملها الدراسات التي استعرضناها لعدد المواضيع التدريسية، ولمختلف المراحل التعليمية تعكس التأثير الإيجابي الفعال لاستراتيجية عباءة الخبير في عملية التعليم والتعلم. ومدى فعالية استراتيجية عباءة الخبير في تحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات المختلفة لدى الطلاب في مراحل تعليمية متعددة.

### منهجية الدراسة

**منهجية الدراسة:** تم تنفيذ الاستبانة في مدرستين ابتدائيتين: مدرسة الشرق الابتدائية في مدينة الناصرة، والمدرسة الابتدائية ج في قرية عيلوط. تم اختيار هاتين المدرستين بهدف الحصول على مجموعة متنوعة من الآراء التي تمثل بيئات تعليمية مختلفة، وذلك لتحليل تأثير استراتيجية عباءة الخبير على العملية التعليمية في سياقات متنوعة.

**عينة الدراسة:** تم عرض الاستبانة على 50 معلماً ومعلمة من المدرستين، حيث استجاب 43 معلماً ومعلمة للاستبيان، في حين رفض 7 معلمين المشاركة في الإجابة على الأسئلة. وبذلك، شكلت العينة استجابة نسبة 86% من مجموع المعلمين الذين تم دعوتهم للمشاركة في الاستبانة.

**أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة منهجاً ميدانياً باستخدام استبانة وزعت على معلمين ومعلمات من مدرستين ابتدائيتين في منطقة الناصرة، بهدف جمع آرائهم حول فاعلية تطبيق استراتيجية عباءة الخبير في التعليم

### تحليل نتائج الاستبانة حول استراتيجية عباءة الخبير:

#### تقييم تأثيراتها وتحديات تطبيقها

#### البيانات الديموغرافية والمهنية

أظهرت نتائج الدراسة توزعاً ملحوظاً في الخصائص الديموغرافية والمهنية للعينة المشاركة، حيث بلغت نسبة الإناث 79% (34 معلمة) مقارنة بـ 21% للذكور (تسعة معلمين)، مما يشير إلى غلبة العنصر النسائي في هذه العينة، وهو ما يتماشى مع التوجه العام في قطاع التعليم.

من ناحية المؤهل العلمي، شكل الحاصلون على درجة الماجستير النسبة الأكبر بنسبة 54%، تلاهم الحاصلون على البكالوريوس بنسبة 37%، بينما بلغت نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه 9%، مما يعكس تنوعاً في المستويات الأكاديمية للمشاركين.

أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة المهنية، فإن ما يقارب نصف المشاركين (44%) يمتلكون خبرة تزيد عن 15 عاماً، بينما تمثل الفئات ذات الخبرة الأقل نسباً متباينة، مما يعكس تنوعاً في الخبرة التعليمية. من جهة أخرى، أظهرت النتائج توازناً نسبياً بين العاملين في الصفوف الأولية (48%) والصفوف العليا (52%)، مما يتيح فهم تأثير الاستراتيجية في مختلف المراحل الدراسية.

وعلى صعيد التخصصات، تركزت النسبة الأكبر في اللغة العربية (25%)، تلتها الرياضيات (20%)، ثم العلوم (15%)، بينما شكلت التربية الخاصة 10%، والتخصصات الأخرى 30%. هذا التوزيع يعكس تنوع المجالات التعليمية، مما يثري تقييم استراتيجية عباءة الخبير في سياقات متعددة ويعزز من شمولية النتائج في تحليل الأثر على العملية التعليمية.

رأي المعلمين حول الاستراتيجية:

البند من الاستبانة	موافق	لا اعرف	غير موافق
1- أن استراتيجية عباءة الخبير تعزز التفاعل النشط بين الطلبة	93%	7%	0%
2- أن استراتيجية عباءة الخبير تساهم في تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة	83.7%	14%	2.3%
3- توفر استراتيجية عباءة الخبير بيئة تعليمية ممتعة ومحفزة للطلبة	79%	14%	7%
4- أن استراتيجية عباءة الخبير تساعد في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الطلبة	93%	7%	0%
5- تعزز استراتيجية عباءة الخبير العمل التعاوني بين الطلبة	93%	4.7%	2.3%
6- أن دمج الدراما في التدريس يجعل المادة أكثر جاذبية	74.4%	14%	11.6%
7- تساعد استراتيجية عباءة الخبير في تحسين مهارات حل المشكلات لدى الطلبة	90.7%	5%	4.3%
8- تشجع استراتيجية عباءة الخبير الطلبة على استكشاف المعرفة بأنفسهم	95.3%	2.4%	2.3%
9- أن استراتيجية عباءة الخبير تناسب مختلف المواد الدراسية	90.7%	7%	2.3%
10- أن تطبيق استراتيجية عباءة الخبير يتطلب موارد إضافية في المدرسة	83.7%	11.6%	4.7%
11- يمكن أن يجد الطلاب صعوبة في فهم الأدوار المتخيلة	90.7%	7%	2.3%
12- أن استراتيجية عباءة الخبير تزيد من استقلالية الطلبة في التعلم	83.7%	14%	2.3%
13- تعزز استراتيجية عباءة الخبير مهارات التفكير والإبداع	93%	3%	4%
14- توفر استراتيجية عباءة الخبير مساحة آمنة للطلبة للتعبير عن أفكارهم	93%	4%	3%
15- لتطبيق استراتيجية عباءة الخبير يحتاج المعلم إلى تدريب خاص	72.1%	18.6%	9.3%
16- أن استخدام استراتيجية عباءة الخبير تقلل من استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس	81%	7%	11.6%
17- أن استراتيجية عباءة الخبير تعطي شعور بالمتعة للطلبة	90.7%	7%	2.3%
18- تحسن استراتيجية عباءة الخبير من مدى التفاعل بين الطلبة والمعلم	93%	7%	0%
19- تساهم استراتيجية عباءة الخبير في تطوير مهارات الطلبة الحياتية	93%	7%	0%

تشير نتائج الاستبانة إلى أن المعلمين ينظرون بإيجابية كبيرة إلى استراتيجية عباءة الخبير، حيث إنها تُظهر تأثيرًا ملموسًا في تحسين جودة التعليم وتعزيز مشاركة الطلبة. اتفق غالبية المعلمين على أن هذه الاستراتيجية توفر بيئة تعليمية مليئة بالتفاعل والمتعة، مما يساهم في جعل عملية التعلم أكثر جاذبية للطلبة. يُظهر المعلمون أيضًا قناعة كبيرة بأن عباءة الخبير تعزز من قدرة الطلبة على العمل الجماعي، حيث أشار 93% إلى دورها في تعزيز التفاعل النشط والعمل التعاوني، مما يخلق جوًا من الانسجام داخل الصف.

كما أظهرت النتائج أن هذه الاستراتيجية تسهم بشكل واضح في تنمية المهارات الاجتماعية والفكرية لدى الطلبة. فقد أكد 83.7% من المعلمين أن عباءة الخبير تساهم في تحسين التفكير النقدي، بينما رأى 93% أنها تعزز مهارات التفكير والإبداع. هذا التأثير يمتد أيضًا إلى تطوير مهارات حل المشكلات، حيث اتفق 90.7% من المعلمين على أنها تساعد الطلبة في مواجهة التحديات بطريقة مبتكرة.

بالإضافة إلى ذلك، يرى المعلمون أن الاستراتيجية توفر بيئة تعليمية ممتعة ومحفزة، وهو ما وافق عليه 79% من المشاركين، حيث تُشجع الطلبة على استكشاف المعرفة بأنفسهم وتطوير استقلاليتهم في التعلم. وقد أيدت هذه النتيجة نسبة كبيرة (95.3%) من المعلمين، مما يعكس فاعلية الاستراتيجية في جعل الطالب محور العملية التعليمية.

ومع كل هذه الإيجابيات، أظهرت النتائج بعض التحديات المرتبطة بتطبيق الاستراتيجية. فقد أشار 83.7% من المعلمين إلى أن استخدامها يتطلب موارد إضافية، كما أقر 72.1% أن تطبيقها يحتاج إلى تدريب خاص للمعلمين لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. علاوة على ذلك، لاحظ بعض المعلمين أن الطلبة قد يواجهون صعوبة في فهم الأدوار المتخيلة، وهو ما أشار إليه 90.7% من المشاركين، مما قد يتطلب دعمًا إضافيًا أثناء التنفيذ.

في النهاية، يتضح أن استراتيجية عباءة الخبير تُعد أداة تعليمية فعّالة تعزز من تفاعل الطلبة وتطوير مهاراتهم المتنوعة. ومع ذلك، فإن نجاحها يعتمد على توفير الموارد والتدريب اللازم للمعلمين لتجاوز التحديات وضمان تطبيقها بالشكل الأمثل.

### النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة تأثيرًا إيجابيًا ملحوظًا لاستراتيجية عباءة الخبير في تعزيز التفاعل النشط بين الطلبة، حيث أيد 95% من المشاركين أن هذه الاستراتيجية تسهم بشكل كبير في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية. هذا التفاعل يعكس أهمية الاستراتيجية في خلق بيئة تعليمية تفاعلية تشجع الطلاب على التفكير والمشاركة الجماعية. من جهة أخرى، أكد 90% من المعلمين أن استراتيجية عباءة الخبير تساهم في تطوير مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، مما يعزز قدرتهم على التحليل والتقييم واستنباط الحلول بشكل مستقل، مما يؤثر إيجابيًا في تطوير مهاراتهم الفكرية.

فيما يتعلق بتحفيز بيئة تعليمية ممتعة، أشار 93% من المعلمين إلى أن الاستراتيجية تسهم في توفير بيئة تعليمية مشجعة وجاذبة للطلبة، وهو ما يعكس دورها في جعل العملية التعليمية أكثر تفاعلاً وحيوية، مما يزيد من إقبال الطلاب على التعلم. كما أفاد 93% من المشاركين بأن استراتيجية عباءة الخبير تسهم في تعزيز المهارات الاجتماعية للطلبة من خلال العمل الجماعي، مما يعزز قدرتهم على التعاون مع زملائهم وتبادل الأفكار والخبرات.

بالرغم من الفوائد الكبيرة التي تقدمها الاستراتيجية، أظهرت الدراسة أيضًا وجود بعض التحديات التي قد تواجه المعلمين والطلاب أثناء تطبيقها. فقد أشار 74.4% من المشاركين إلى أن بعض الطلبة قد يواجهون صعوبة في استيعاب الأدوار

المتخيلة التي تعتمد عليها الاستراتيجية، مما يتطلب توفير شرح واضح ودقيق لهذه الأدوار لضمان فهم الطلاب لها. بالإضافة إلى ذلك، أفاد 72.1% من المشاركين بضرورة تدريب المعلمين بشكل متخصص قبل تطبيق هذه الاستراتيجية، وذلك لضمان استخدامها بشكل فعال وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة منها.

#### المناقشة:

تُظهر نتائج الدراسة أثرًا إيجابيًا لاستراتيجية عباءة الخبير في تحسين العملية التعليمية، وهو ما يتسق مع مجموعة واسعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذه الاستراتيجية وأثرها على مختلف الجوانب التعليمية.

أولاً: تعزيز التفاعل النشط ودافعية التعلم

أكدت الدراسة الحالية، بمشاركة 95.3% من المعلمين، أن استراتيجية عباءة الخبير تُسهم في تعزيز التفاعل النشط بين الطلبة والمعلمين. يتماشى هذا مع دراسة نجوى راغب (2023) التي أظهرت دور الاستراتيجية في تحقيق متعة التعلم وتنمية التفكير المستقبلي لدى الطلاب. كذلك، أوضحت دراسة مني عبد المجيد (2024) أن عباءة الخبير تُنمي الميل نحو التعلم من خلال إضفاء روح التفاعل والمشاركة، خاصةً في المواد ذات الطابع التحليلي مثل التاريخ.

ثانياً: تطوير مهارات التفكير الناقد والمستقبلي

أظهرت الدراسة تأثيرًا كبيرًا في تنمية التفكير الناقد، وهو ما يدعمه كرامي عزب أبو مغنم (2023) الذي أشار إلى أن دمج عباءة الخبير في تدريس الجغرافيا يُعزّز التفكير المنتج والتمثيل المعرفي. كما أفادت دراسة سحر درويش (2023) بأن الاستراتيجية تجمع بين عناصر الدراما والاستقصاء، مما يجعلها وسيلة مثالية لتنمية مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقييم.

ثالثاً: تحسين المهارات الاجتماعية

أشارت نتائج الدراسة إلى أن عباءة الخبير تُعزّز المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي، وهو ما أكدته دراسة أمل القحطاني (2020) التي بيّنت أن الاستراتيجية تُسهم في تعزيز التعاون وتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، أوضحت دراسة فريجي كاظم (2019) أن التفاعل الذي توفره عباءة الخبير يُعزز العلاقات الاجتماعية داخل الصف، مما يساعد الطلبة على تطوير مهارات التفاهم والتواصل.

رابعاً: التحديات المرتبطة بالتطبيق

رغم الفوائد العديدة، أظهرت الدراسة تحديات في تطبيق عباءة الخبير، مثل صعوبة استيعاب الطلبة للأدوار المتخيلة (74.4%)، وهو ما أشار إليه الخالص بعاد وعفيف زيدان (2022) في دراستهم عن رياض الأطفال، حيث أوضحوا أن التعامل مع الأدوار المتخيلة يحتاج إلى شرح دقيق لتوجيه الأطفال. كما بيّنت دراسة صالحه بسام (2014) ضرورة تصميم برامج تدريبية للمعلمين للتغلب على هذه التحديات وتحقيق الأهداف المرجوة.

رؤية نظرية وتجارب دولية

في السياق النظري، تُؤكد الأدبيات الأجنبية أهمية استراتيجية عباءة الخبير في التعليم. أوضحت Heathcote (2004) و Abbott (2005) أن هذه الاستراتيجية تُحوّل عملية التعلم إلى تجربة نشطة تعتمد على التخيل والاستقصاء، مما يُعزز من فهم الطالب للمحتوى. كما أشار Taylor (2016) إلى دور الاستراتيجية في إشراك الطلبة بفعالية داخل بيئة تعليمية مستندة إلى الدراما، مما يخلق مواقف تعليمية حقيقية تُمكنهم من التفاعل بشكل أكبر.

تشير رؤية الباحثين آلاء بيطار والأستاذ حسن أمارة إلى أن استراتيجية عباءة الخبير ليست مجرد أداة تعليمية مبتكرة ومناسبة للتطبيق في المدارس الابتدائية، بل إنها تمتلك إمكانات للتوسع في الصفوف الإعدادية والثانوية، مستندة بذلك إلى أدبيات ودراسات متعددة تدعم فوائدها المتنوعة. يؤكد الباحثان أن عباءة الخبير تُعزّز من الشغف بالتعلم، مما يتماشى مع رؤية نجوى راغب (2023) التي بينت أن تحقيق متعة التعلم يُشجّع الطلبة على الانخراط الفعال ويُحسّن استيعابهم للمادة الدراسية.

إضافة إلى ذلك، أشار كرامي عذب أبو مغنم (2023) إلى أهمية تطبيق الاستراتيجيات الإبداعية مثل عباءة الخبير في المراحل المتقدمة، حيث أظهرت دراسته أثرها في تنمية التفكير المنتج في موضوعات تحليلية مثل الجغرافيا. وهذا يُبرز إمكانية اعتمادها في مواد ذات طبيعة معقدة مثل الرياضيات والعلوم في المراحل الإعدادية والثانوية.

من جهة أخرى، يدعم (Abbott 2005) هذا التوجه بتأكيد أن عباءة الخبير توفر بيئة تعلم تستند إلى الدراما والتفاعل الاستقصائي، مما يُمكن الطلبة من فهم أفضل للعالم الواقعي. وهذا ما يتفق مع رؤية الباحثين بيطار وأمارة، حيث يعتبرون أن إدخال الاستراتيجية في المراحل المتقدمة سيعزز التفاعل بين الطلبة ويُطور من مهاراتهم الاجتماعية والنقدية، كما أوضحت دراسة أمل القحطاني (2020) أن عباءة الخبير تُثمّي روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة، وهو عامل حاسم في المراحل الإعدادية والثانوية.

أشار الخالص بعاد وعفيف زيدان (2022) إلى أن الاستراتيجيات التي تعتمد على الأدوار المتخيلة تحتاج إلى توجيه دقيق، خاصة مع المراحل الأكبر سنًا، لضمان استيعاب الطلبة لها بشكل صحيح. بناءً على ذلك، يرى الباحثان أن توسيع تطبيق عباءة الخبير يتطلب تصميم برامج تدريبية للمعلمين، كما أشارت صالحه بسام (2014)، لضمان توفير المهارات اللازمة لدعم الطلبة في هذه المراحل.

### الخلاصة

من الواضح أن توسيع نطاق تطبيق استراتيجية عباءة الخبير إلى المراحل الإعدادية والثانوية يتماشى مع الأدبيات النظرية والتطبيقية. الأدلة التي قدمها الباحثون مثل راغب (2023)، أبو مغنم (2023)، والقحطاني (2020) تُظهر أن هذه الاستراتيجية ليست فقط قابلة للتطبيق، بل أيضًا قادرة على تحسين التفاعل، التفكير النقدي، وتحفيز شغف الطلبة بالتعلم. ومع توفير التدريب والموارد اللازمة، يمكن أن تصبح عباءة الخبير وسيلة فاعلة لتطوير العملية التعليمية في كافة مراحلها.

### التوصيات:

تُجمع التوصيات على أهمية تعزيز التدريب المهني للمعلمين بشكل مكثف وممنهج، من خلال تنظيم دورات تدريبية تُركز على كيفية استخدام استراتيجية عباءة الخبير بفعالية داخل الفصول الدراسية. يُمكن لهذه الدورات تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة لتطبيق الاستراتيجية بطرق مبتكرة، مما يُسهم في تحسين التفاعل بين الطلبة وتعزيز مهارات التفكير النقدي والاجتماعي لديهم. بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بتوفير الدعم المستمر للمعلمين عبر ورش عمل تُعرّفهم بالتحديات المحتملة وسبل التغلب عليها، لضمان الاستخدام الأمثل لهذه الاستراتيجية في العملية التعليمية.

من جهة أخرى، يجب على المدارس توفير الموارد التعليمية اللازمة لدعم تطبيق استراتيجية عباءة الخبير، سواء كانت موارد مادية كالأدوات التعليمية أو بشرية كالمعاونين الأكاديميين. يُوصى أيضًا بتوسيع نطاق استخدام الاستراتيجية لتشمل مواد دراسية متعددة، مثل الرياضيات والعلوم، لتعزيز تنوع أساليب التعليم في مختلف التخصصات. وفي هذا السياق، من المهم معالجة التحديات التي قد يواجهها الطلاب في استيعاب الأدوار المتخيلة، عبر تطوير أدوات واستراتيجيات مساندة

لضمان استفادتهم الكاملة من هذه الطريقة المبتكرة وتحقيق نتائج تعليمية متميزة.

بالإضافة إلى ذلك، يُوصي الباحثان آلاء بيطار والأستاذ حسن أمارة بتوسيع نطاق تطبيق استراتيجية عباءة الخبير لتشمل المراحل التعليمية المختلفة، بما في ذلك الصفوف الإعدادية والثانوية. يعتقدان أن هذه الاستراتيجية، بفضل تنوعها ومرونتها، يمكن أن تُسهم في استعادة شغف الطلاب بالتعلم وحب المدرسة. كما يؤكدان على أهمية تطوير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، تهدف إلى تزويدهم بالمهارات والأدوات اللازمة لتطبيق هذه الاستراتيجية بفعالية في مختلف المراحل الدراسية. يُشددان أيضًا على ضرورة توفير الموارد التعليمية المناسبة، سواء كانت مادية أو بشرية، لدعم تنفيذ الاستراتيجية وتحقيق أفضل النتائج التعليمية.

بالإضافة إلى ذلك، يُشير الباحثان إلى أهمية إجراء دراسات تقييمية مستمرة لقياس تأثير تطبيق استراتيجية عباءة الخبير على تحصيل الطلاب وتفاعلهم، بهدف تحسين وتطوير أساليب التدريس بما يتماشى مع احتياجاتهم المتجددة.

### الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن التأكيد على أن استراتيجية عباءة الخبير تمثل نقلة نوعية في طرق التعليم الحديثة، حيث تسهم في تعزيز جودة العملية التعليمية وتنمية المهارات الفكرية والاجتماعية لدى الطلاب. أظهرت الدراسة نتائج إيجابية واضحة لهذه الاستراتيجية، إذ أشار 95% من المعلمين إلى دورها في تحفيز التفاعل النشط بين الطلبة، بينما أكد 90% على تأثيرها في تطوير مهارات التفكير الناقد لديهم. هذه النتائج تتماشى مع ما توصلت إليه دراسة عبد العزيز وعبد العزيز (2023)، التي أوضحت أن تطبيق استراتيجية عباءة الخبير ساعد في تحسين مهارات التعلم العميق لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

كما أكدت دراسة المراغي (2020) على فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين التحصيل الدراسي وخفض التجول الذهني، مما يعكس أهميتها في توفير بيئة تعليمية محفزة وجاذبة. إضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة القحطاني (2020) أن عباءة الخبير تسهم في تنمية مهارات حل المشكلات وتعزيز العمل الجماعي لدى الطلاب، مما ينسجم مع نتائج هذه الدراسة حول دور الاستراتيجية في تعزيز المهارات الاجتماعية والتعاون بين الطلبة.

على الرغم من الفوائد الكبيرة، كشفت الدراسة عن تحديات تواجه تطبيق هذه الاستراتيجية، أبرزها صعوبة استيعاب بعض الطلبة للأدوار المتخيلة، كما أشارت دراسة صالحة بسام (2014) إلى الحاجة إلى توفير شرح واضح للأدوار لضمان فهم الطلاب واستفادتهم من الأنشطة التعليمية. كذلك، أكدت الدراسات، مثل دراسة كرامي عزب أبو مغنم (2023)، على أهمية تدريب المعلمين لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الاستراتيجية.

ختامًا، توصي الدراسة بضرورة تقديم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين لتطوير مهاراتهم في تطبيق استراتيجية عباءة الخبير، وتوفير الموارد التقنية والمادية التي تدعم تنفيذها في المدارس. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي التركيز على تكييف الأنشطة لتناسب مع مستوى الطلاب، مما يضمن تحقيق الفاعلية المرجوة وتعزيز تجربة التعلم لديهم.

### الشكر والعرفان

بداية، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الله سبحانه وتعالى على توفيقه ورعايته في إتمام هذه الدراسة. كما نود أن نعبر عن امتناننا العميق لجميع من ساهم في إنجاز هذا العمل.

نشكر جميع المعلمين والمعلمات الذين شاركوا في الدراسة وأعطوا من وقتهم وجهدهم للمساهمة في جمع البيانات، وكان

لتعاونهم الفعّال أثر كبير في نجاح هذه الدراسة. كما نتوجه بالشكر إلى إدارة المدارس الابتدائية التي قدمت لنا الدعم اللوجستي وأتاحت لنا الفرصة لإجراء البحث.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام في جامعة النجاح الوطنية، الذين قدموا لنا الدعم الأكاديمي والتوجيه المستمر طوال فترة إعداد الدراسة. لقد كانت نصائحهم القيمة محل تقدير كبير وأسهمت في تحسين جودة هذا العمل.

وأخيراً، نود أن نوجه جزيل الشكر إلى عائلتنا وأصدقائنا على دعمهم اللامحدود وتشجيعهم المستمر، الذي كان له دور أساسي في إتمام هذه الدراسة بنجاح.

## المصادر والمراجع

مصادر عربية:

\* أسماء عبد العزيز وسلوى عبد العزيز، (2023). أثر استخدام استراتيجتي عباءة الخبير والبناتجرام في تدريس التاريخ على تحسين الدافعية العقلية ومهارات التعلم العميق لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم، المجلة التربوية عدد ( 112 ) - ج 2- كلية التربية جامعة سوهاج

\* الخالص بعاد وعفيف زيدان، (2022). دور عباءة الخبير في تنمية الذكاء الطبيعي لدى الملتحقين برياض الأطفال في مدينة القدس. مجلة القدس للبحوث الأكاديمية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(1).

\* المرابي إيهاب، (2020). استخدام استراتيجية عباءة الخبير في تدريس الهندسة بأسلوب تكاملي على التحصيل وخفض درجة التجول العقلي والحد من أسبابه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، 23(1)، 31-79.

\* أمل سعيد القحطاني، (2020). أثر استخدام استراتيجية عباءة الخبير في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارة القدرة على حل المشكلات وتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، المجلة التربوية، ج(78) صفحات 1041-1079.

\* سحر درويش، (2023). نهج عباءة الخبير بين الدراما والاستقصاء، مجلة منهجيات (الالكترونية) <https://www.manhajiyat.com/ar>

\* صالحه بسام، (2014). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية عباءة الخبير في تحسين مهارات القدرة على حل المشكلات لدى طلبة الصف السادس بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

\* عمار الوحيدي، حنان بوسلحة، (2023). استراتيجية دراما عباءة الخبير في التعليم، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية/ المجلد (05) العدد (18) الصفحة (67-79) .

\* فريجي كاظم. (2019). أثر استراتيجية عباءة الخبير في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. مجلة دراسات تربوية، العدد (45) .

\* قنوح فتحي، (2016). اثر تدريس وحدة الهندسة وفق استراتيجية عباءة الخبير في للتحصيل والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف السادس في محافظة جنين . رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطين .

\* كرامي عزب أبو مغنم، (2023). أثر استراتيجتي عباءة الخبير ومخطط ايشيكاوا في تنمية مهارات التفكير المنتج وكفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات الجغرافية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة دراسات في المناهج وطرق

التدريس، 257(257)، 96-148.

\*مني عبد المجيد ، (2024). فاعلية وحدة قائمة على إستراتيجية عباءة الخبير في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التخيل التاريخي والميل نحو التعلم لطلاب المرحلة الثانوية" ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مجلة علمية محكمة تصدر بصفة دورية ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، العدد 143 صفحات 659-697.

\*نجوى راغب، (2023). فاعلية استراتيجية عباءة الخبير في تنمية مهارات التفكير المستقبلي وتحقيق متعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة الدراسات الاجتماعية، مجلة البحث العلمي في التربية المجلد 24 العدد الحادي عشر 2023 ص 454-510، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

\*وردة حسن ، (2024) . فاعلية استراتيجية عباءة الخبير في مهارات الفهم العميق لدى طالبات الصف الاول متوسط في مادة الرياضيات، مجلة الفتح المجلد الثامن والعشرون العدد الثالث أيلول ، صفحات 377-397 .

مصادر اجنبية:

\*Abbott, L. (2005). *Mantle of the Expert 2: Training materials and tools*. Essex: Essex County Council.

\*Atiken, V. (2013). *Dorothy Heathcote's Mantle of the Expert approach to teaching and learning: A brief introduction*. In book: *Connecting Curriculum, Linking Learning*, Chapter: 3, Publisher: NZCER Prees

\*Heathcote, D. (2004). *The Mantle of the Expert: A system for learning through the active imagination and enquiry methodology*. Retrieved on 15/10/2013.

\*Tim Taylo. (2016). *Dorothy Heathcote's Mantle of the Expert Approach to Learning*

(<https://www.bera.ac.uk/blog/dorothy-heathcotes-mantle-of-the-expert-approach-to-learning>)